الحمزة بن عبد المطلب في الشعر العربي منذ عصر صدر الاسلام الى العصر الحديث

آلاء عبد الستار فاضل

alla.abdulsatar1203a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. أحلام هادي إبراهيم

ahlam.hadi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية /قسم اللغة العربية/الادب

الملخص:

إنَّ أمتنا العربية مليئة بالشخصيات العظيمة التي برزت نجوماً ساطعة في سماء الدنيا ينيرون لنا طريق الهداية والصلاح منهم حمزة بن عبد المطلب أحد عظماء الإسلام وأبطاله المجاهدين ، ولقد سلّط هذا البحث الضوء على غرض الرثاء وكيف نشأ وتطور، ثم انتقلت إلى رثاء سيد الشهداء, إذْ كان لاستشهاده الأثر الجليل على نفوس المسلمين فذهب الشعراء يرثونه ويعددون مناقبه وجهاده العظيم على مر العصور مما يدل على حب الناس له وأعجابهم به وتقديرهم لشجاعته.

الكلمات المفتاحية : الرثاء , حمزة, الشجاعة, الكرم, التأبين.

المقدمة:

يُعد الرثاء من أقدم الأغراض التقليدية في الشعر العربي؛ لأنَّهُ يرتبط بالحقيقة الأزلية التي تتجلى في نهاية كل كائن حي(يُنظر: الصفار،٢٠٠٦م-١٤٣٦هـ, ص٢٤٢) (Al- , AH – 2006 AD 1436,p.242 Saffar,) وتجلت هذه الحقيقة في قولهِ تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}(سورة آل عمران: الآية ١٨٥) (surah al amran :al ayuh 185) إلا وجه تبارك وتعالى متمثلاً في قولهِ: {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخر لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}(سورة القصص: الآية ٨٨) (surah al-qassas : ayuh 88)، يبدو ان الموت هو المصيبة التي لا ترد ولا تدفع والنازلة التي لا تتأخر، فظهر فن الرثاء ليعبر عن فقد الأحباب الذين رحلوا وندب الأعزاء الذين لن يرجعوا (يُنظر: الجبوري، ص٣١١) (al-jubouri, p311).

وقد جاءت مادة (رثا) في لسان العرب، فيقال (ابن منظور, ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ ، ص٣٨١)(Ibn Manzoor, (1430 AH – 2009 AD, p.381: ((رَثى فلان فلاناً يَرْثيهِ رَثْياً ومَرْثِيةً إِذَا بكاهُ بعد مَوته... ورثَوْت الميّت أيضاً لذا بَكْيته وعدَّدت محاسنه، وكذلك إِذَا نظَمْت فيه شعراً)). أمّا المعنى الاصطلاحي للرثاء فقد حدده ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، فجعل قصيدة الرثاء مديحاً لهالك، إذْ قال: ((ليس بين الرثاء والمدح فرق؛ إلا أنَّهُ يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود بهِ ميت)) (القيرواني، (بلا.ت), ج٣، ص١٤٧) (,m3 Al-Qayrawani p.147).

أمّا سبيل الرثاء عنده ان يكون ظاهر التفجع، بين الحسرة، مخلوطاً بالتلهف والأسف والاستعظام (القيرواني، (بلا, ت) ج٣، ص١٤٧) (Al-Qayrawani , m3, p.147).

ينماز الرثاء عن الأغراض الشعرية الأُخرى بصدق التعبير إذْ يصدر عن مشاعر صادقة وأحاسيس معبرة نابعة من خلجات القلب وما فيه من لوعة صادقة وعواطف جياشة، لأنَّهُ تعبير بعيد عن الكذب والخداع، فقلما تشوبه الصفة والتكلف (يُنظر: الجبوري، ص٣١١)(al-jubouri, p.311).

ترجع جذور هذا الغرض إلى العصر الجاهلي، فالحياة عندهم ما هي إلا سلسلة من الحروب الطاحنة، فقد يتنافسون على شرف أو سيادة أو يتنازعون على ماء أو مرعى أو طلب لثأر قديم، فالقتال هو السبيل الوحيد

للحياة الكريمة في هذا المجتمع الحربي (الجبوري، ص٦٤، ٦٦) (al–jubouri ,p.64–66)، فيبكي الأهل والأصحاب قتلاهم، فيثيرون ببكائهم أحزان قبائلهم لحثهم على الأخذ بالثأر (يُنظر: الجبوري، ص٣١١) (al–jubouri,p.311).

يقسم الرثاء على ثلاثة اتجاهات، الأوَّل يهتم بتسجيل مشاعر الراثي وإظهار حزنه وفجيعته ويدعى بـ (الندب)، أمّا الاتجاه الثاني فيهتم ببيان مكانة المرثي وذكر مناقبه أي ذكر خصال الخير التي عرف بها في حياته ويعرف بـ (التأبين)، وأقترنت هذه المناقب في عصر صدر الإسلام بسيرة المرثي الإسلامية وجهاده في سبيل الله وقربه من الرسول (o) والدفاع عن الحق والتزامه بمبادئ الدين الإسلامي (يُنظر: الصفار، ٢٠٠٦م–١٤٣٦هـ– ص٢٤٢) (Al–Saffar , AH – 2006 AD 1436, p242).

والحمزة بن عبد المطلب (ﷺ) فقيد الأمة الإسلامية وأحد أبطال المسلمين وسيد من سادات بني هاشم، كان ولا زال حاضراً في ضمائر الموحدين من أبناء الأمة حيث ذهب الشعراء يرثونه ويعددون مناقبه وجهادة العظيم على مر العصور، مما دل على حب الناس له وأعجابهم به وتقديرهم لشجاعته (يُنظر: العامري،٢٠٠١م_١٤٣١هـ, ص٣٩) (Al–Amiri 1431 A.H. – 2001 A.D , p39), أمّا الاتجاه الثالث فيهتم بمؤاساة أهل الفقيد والتخفيف عن مصابهم ويدعى بـ (العزاء) (يُنظر: الصفار، ٢٠٠٦م–١٤٣٦هـ, ص٢٤٢) (Al–Saffar, AH – 2006 AD 1436,p242).

مشكلة البحث:

لما كانت الدراسة الأكاديمية تفتقر بحسب علمي بعد التقصي إلى وجود دراسة تهتم بتناول حياة حمزة والشعر الذي قيل فيه, فإنني أخذت على عاتقي بجميع الأشعار التي تناولت سيرته الكريمة ومناقبه العسيمة من بطون السير والدواوين, ولستُ أدعي في هذا المقام أنني اطلعت على كل ما كتب بحقه, ولكن ما لا يدرك كله فلا يترك جله, ومما زاد رغبتي في اختيار هذا الموضوع ما وجدته في نفسي من ميل وتعلق بهذه الشخصية العظيمة التي تعد من الشخصيات الخالدة على مر العصور.

منهجية البحث:

أمّا فيما يخص المنهج المتبع, فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة, ونظرًا لطبيعة البحث المحمل بالأحداث التاريخية, فقد كان لا بد من الإفادة من المنهج التاريخي.

وَّلاً: الندب:

هو: ((النواح والبكاء على الميت بالعبارات المشجية والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة، إذْ يولول النائحون والباكون ويصيحون ويعولون مسرفين في النحيب والنشيج وسكب الدموع)) (ضيف, ١٩٥٥ ، ص١٢) (Daif,1955, p.12).

وشهد الندب في عصر صدر الإسلام تطوراً عند شعراء الدعوة الإسلامية إذْ هفتت معالم الحزن واليأس في رثاء الشهداء لتحل محلها صورة البشرى لتلقي الشهداء ثواب الله في الجنة، فهم ما فقدوا الحياة الدنيا إلاّ ليهنأوا بالحياة الأخرة، مع بقاء حزن النفس الانسانية الطبيعي(يُنظر: أ. د. الصفار، ٢٠٠٦م–١٤٣٦هـ, ص٢٤٢)(Al–Saffar, AH – 2006 AD 1436,p242).

لقد كان لاستشهاد حمزة (ﷺ) الأثر البالغ والحدث الجليل على نفوس المسلمين، حيث تحولت المدينة المنورة إلى بركان يقذف بحمم الندب والبكاء، فبكاء الشعراء بقصائد عبروا فيها عن نفس مفجوعة لخسارته، وكان مبعث هذه الأحزان لما قدمة للإسلام من تضحيات جليله، فهو شخصية عظيمة ومؤثرة في الإسلام بعد

النبي محمد (o) وله دور كبير في أحراز النصر والاستقرار النفسي لجيش المسلمين (غضيب, ٢٠٢٠م, ص ٢٨٦) (Ghadeeb,,2020,p.286.)، وقد يكون سبب رثاءه طاعتهم لتحقيق رغبة الرسول في بكاءه فبعد عودة الرسول (o) من معركة أحد سمح بكاء الأنصار على قتلاهم، فذرفت عيناه، وقال: ((لكن حمزة لا بواكي له))، فسمعه سعد بن معاذ، وأمر نساءهم أن يتحزمن ويذهبن إلى منزل رسول الله، فيبكين عمه (يُنظر: تدمري، ١٩٩٠, ج٣، ص٦٢) (Tadmury,1990, m3, p62). وبعد ذلك لم تبكِ أمره من الأنصار على ميت إلا وبدأت بالبكاء على حمزة تعزية لرسول الله (o) ثم بكت ميتها (يُنظر: محب الدين أبي العباس الطبري، ص٣٠٨)، وقد أثارت تلك الحادثة كعب بن مالك (ت ٥٠هـ) فنراه يطلب من صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (o) ان تبكي النساء على اخيها ولا تسأم ان تطيل البكاء عليه (الأنصاري، ١٩٩٧, ص٣١)(1997, Al-Ansari,p.31)

صَـــــفِيةُ قُـــــومي ولا تَعْجَـــــزي وبَكِّـــــي النسّـــــاءَ علـــــى حَمْـــــزَةِ
ولا تَسْـــــأَمي أنْ تُطِيلـــــي البُكـــــا علـــــى أسَـــــدِ الله فـــــي الهـــــزَّةِ

ما زال الشعراء يضجون بالندب والبكاء على سيد الشهداء فهذا عبد الله بن رواحة (ت٨هـ) يرثي حمزة مصوراً حجم الفجيعة التي حلت بالرسول والمسلمين جميعاً (أحمد شاكر، ٢٠١٥، ص٢٦٣) (Ahmed Shaker, 2015, p.263.) ، فيقول (قصاب، ١٩٨١ص١٣٢)(Kasab,1981, p.132):

بكَـــتْ عَيْنِـــي وحُـــقَّ لهـــا بُكائهـــا ومـــا يُغْنِـــي البُكـــاءُ ولا العَويـــلُ
علـــى أســـدِ الإلهِ لَـــهِ غَـــدَاة قـــالوُا أَحَمْـــزَةُ ذاكُـــمُ الرَّجـــلُ القَتيـــلُ*
أُصِـــيبَ المســـلمون بـــهِ جميعـــاً هنـــاك، وقَـــدْ اصْـــيبَ بـــه الرَّسُـــول
ابـــا يعلـــى لَـــك الأركـــانُ هُـــدَّتْ وانـــتَ المّاجـــدُ البـــرُّ الوصُـــولُ
عليـــكَ سَـــلاَمُ ربِّـــكَ فـــي جنَـــانٍ مُخَالِطُهـــا نعـــيمٌ لا يَـــزُولُ

في الوقت الذي وقف فيه الرسول (o) يبكي عمه، ويراه أكرم من ضمهُ الثرى، بلغ خبر استشهاده أخته صفية بن عبد المطلب (ت٥٠هـ) فأقبلت إلى ساحة المعركة تبحث عنه، فأمر رسول الله (o) أبنها الزبير بن العوام (ﷺ) أن يدرك أمه ويبعدها عن ميدان المعركة، إذْ اشفق الرسول (o) أن ترى عمته ما حدث لأخيها بعد ان مثل به المشركون أبشع تمثيل، فأبلغها أبنها أوامر رسول الله (احمد باقر ، ٢٠٢٢، ص١٧١) (Ahmed Baqer, 2022, p.171)، فقالت له: ((ولِمَ وقد بلغني أن قد مثل بأخي، وذلك في الله فما أرضانا بما كان في ذلك! لاحتسبن ولأصبرنَ إن شاء الله))، فأمر رسول الله ابنها الزبير أن يتركها ما دامت قد عرفت (تدمري،١٩٩٠, ج٣، ص٦٠) (Tadmury.m.3, p.60 1990).

وجاءت صفية إلى ميدان أحد قوية العزيمة، ثابته الإرادة، ووقفت أمام جثمان اخيها الشهيد وأخذت تنظر إليه كمن تودعه ثم صلت علية واستغفرت له، وذهبت تبكيه بأبيات تفيض بعاطفة صادقة ومشاعر جياشة، فتقول (الحيالي، ١٩٩٩، ص٨٨)((Al-Hayali, 1999, p88):

دعاه الهِ الخلق ذو العرشِ دعوة إلى جنةِ يرضى بها سرورِ

فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزةَ يوم الحشر خيرَ مصير

فوَ الله ما انساكَ ما هبتِ الصّبا ولابكينَ في محضيري ومسيري

على أسدِ الله الذي كان مِدرها يذود عن الإسلام كل كفورِ

الا ليت شعري يومَ ذلك وأعظمي إلى أصبح ينتبنني ونسور

أقول وقد اعلى النعي بهلكهِ جزى الله خيراً من اخ ونصير

كما تجلى أثر الطبيعة واضحاً في رثاء سيد الشهداء، فالشاعر حسان بن ثابت يشرك الكون في أحزانه على صاحبه الذي قتل بحربه غادرة من عبد يدعى "وحشي"، فالأرض أظلمت لفقده وسودّ نور القمر، كما يدعوا له بصلاة الله عليه في جناته (الانصاري, ١٩٩٤: ص١٩٤)((Al-ansari ,1994, p194) قائلاً:

مَـــــا لشَـــــهيدٍ بَـــــيْنَ أَرْحَـــــامِكُمْ شَـــلَّتْ يَـــدَا وَحْشِـــيٍّ مِـــنْ قَاتِـــلِ

إنَّ امـــــرَاً غُـــــودِرَ فـــــي أَلَّـــــةٍ مَطْـــــرُودَةٍ مَـــــا رنَـــــةِ آلْعامِـــــلِ****

أَظْلَمَـــــــــتِ آلأَرْضُ لِفِقْدَانِـــــــــهِ وَآسْـــــوَدَّ نُـــــورُ آلقَمَـــــر النَّاصِـــــل

صـــــلى عليـــــكَ الله فـــــي جنـــــةٍ عاليـــــــةِ مُكرمـــــــةِ الـــــدِّاخلِ

كان موت حمزة (ﷺ) خسارة للمسلمين جميعاً لما قدمه للإسلام من تضحيات جليلة، حيث وضع طاقاته الحربية حنكتهُ القتالية في نصرة الدين والدفاع عن المستضعفين، فكان ولا زال ذكراه حاضر في قلوب المحبين من أبناء الأمة فهذا أبي العباس (ت ١١٢٠هـ) يشكو ما يعانيه من حرقة الفؤاد لفقه هذا البطل المغوار، فيتمنى لو أنَّهُ كان حاضراً معه ليفتديه بنفسه أو ليعينه على تحقيق النصر، فيقول (الحلبي، (بلا.ت), ص١٧٧) (Al-Halabi,p.177):

مَـــــن تَـــــذَكَّرَهُ وكـــــان محبـــــاً كيـــــف يهنـــــا بالعشـــــية الرغْـــــداء؟

حُزْنُنـــــا فـــــي القلـــــوب دهْـــــرّاً عليـــــه ذو لهيـــــب وحُرقـــــة واصـــــطلاء

وددتُّ لـــــو أننـــــي كنـــــت قـــــدْما بـــــدلا مقـــــه فـــــي محـــــل ابـــــتلاء

ثانياً: التأبين

((أصل التأبين الثناء على الشخص حياً أم ميتاً، ثم اقتصر استخدامه على الموتى فقط (ضيف، ١٩٥٥, ص٥٤)((Daif,1955, p.54).))، إذْ كان من عادة العرب في عصر ما قبل الإسلام أن يقفوا على قبر الميت، فيذكر مناقبه ويعددوا محاسنه، حتى شاع ذلك عندهم وأصبح من سننهم ولو لم يقفوا على قبر، ولم يكتفي الشعراء العرب بتصوير شعورهم الحزين فحسب بل أضافوا إليه الإشادة بالفقيد ومناقبه، فيبكون فيه،

الشجاعة والكرم والوفاء والحلم والحزم وحماية الجار وإغاثة الملهوف والسماحة والسيادة والشرف وكل ما يزين الرجل من صفات حميدة، كأنما هدفهم من تأبينه هو تصوير مدى الخسارة والمصيبة في الفقيد (ضيف ، ١٩٥٥, ص٥٤) (Daif,1955, p.54).

وبقيت هذه القيم حاضرة في نفوس الشعراء، وكان لها صدى كبير في أشعارهم، كونها فضائل محمود في كل العصور (يُنظر: النهار, ، ٢٠٠٠م، ص٩) (Al-Nahar, 2000, p.9) وكان لها شأنها في تأبين شهداء الدعوة الإسلامية وعلى رأسهم سيد الشهداء.

١- الشجاعة

للشجاعة أهمية كبيرة عند العرب قديماً، بسبب وجودهم في بيئة قاسية، فكان الرجل سيد الموقف كونه أباً أو أخاً أو زوجاً يتصدى للأعداء لحماية الاهل والمال (يُنظر: الخطيب، ص٧٦)(Al-Khatib,p.76 , وتعد الشجاعة من اهم القيم التي علا شأنها في المعارك الإسلامية، كما هو الحال في صدر الإسلام إذْ جاءت البطولة والشجاعة والإقدام على رأس الفضائل التي أَبن بها الشعراء شهداء العقيدة الإسلامية (يُنظر: القيسي, ص ١١٨) (Al-Qaisi,P.118)

ومن الأبطال الشجعان الذين دافعوا عن الدعوة (حمزة) عم النبي حيث اظهر منذ إسلامه أروع البطولات في عالم الفروسية. وهنا سنقف على أهم مظاهر شجاعته في الدفاع عن الدين ومجابهة المشركين.

أ- نصرة الرسول (o) والدفاع عن الدعوة

كان سيد الشهداء بحسب الروايات والأخبار من أوائل المدافعين عن الرسول (o)، فلما آذى أبا جهل بن هشام رسول الله (o) عند جبل الصفا، بلغ حمزة (ﷺ) وهو عائد من قنص له ما حل بأبن أخيه، فخرج مسرعاً قاصداً أبا جهل معداً له، فوجده جالساً في قومه، فأقبل نحوه وقال: ((أتشتم ابن أخي وتضيمه وأنا على دينه، وشهد بشهادة الحق)) (يُنظر: البلاذري، ١٩٩٦, ج٤، ص٣٨٣)(Al-,1996, m4, p.383 Baladhuri).

وقد أحسن الشعراء في تصوير هذه الحادثة في أشعارهم، ففي أبيات تتفجر انفة وعزة، بكفاح حمزة وجهاده المميز في سبيل الله والدعوة الإسلامية، ينظم الشاعر عز الدين على السيد قصيدة بعنوان "حمزة سيد الشهداء" مصوراً تضحياته في نصرة الرسول (o) والمسلمين فيقول:(السيد، ١٩٨٩, ص٢٠٣)(Al-,1989, p.203 Sayed)

وافى من الصيد بالبيداء مزدهياً ... يختال كالليث وافي الغيل جذلانا

يخطو إلى الكعبة الغراء يمنحها ... من قلبه الوامق الأواب ألحانا

فاستوقفت خطوه أنثى تحدثه ... في شجو عان يقص الأمر أسوانا

أبا عمارة" لو شاهدت لا نطلقت ... منك الحمة في العادين بركانا

رمى "أبو الحكم" العاتي سفاهته ... بأشنع الحمق تهويلاً وطغيانا

على أخيك الذي مارد واحدة ... ولا رأى من حماة الحق إنساناً

اهتز "حمزة" غيظاً لا يهدده ... إلا انتقام يرد البغي نداماناً

وأمسك القوس في يمناه منبعثاً ... للبيت يزخر أصناماً وأوثاناً

****

فأبصـــرت عينـــه فـــي القـــوم شـــائنه فـــأنقض كالليـــث نحـــو الوغـــد غضـــبانا

يشـــبج رأس ابـــي جهـــل وكـــم جهلـــت ويصـــــعق القـــــوم بالإســـــلام إعلانـــــاً

ب- شجاعته في ميدان القتال

- غزوة بدر

شهد حمزة بدراً في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، بعد أن أذن الله بقتال المشركين (يُنظر: العبيدي، ١٩٩٤, ص١٤)(Al-Obeidi,1994, p.14)، وكانت المبارزة أوَّل شيء بُدء فيه، فخرج عُتبه بن ربيعة ومعه أبنه الوليد وثالثهم شيبة بن ربيعة داعين إلى المبارزة، ومن المعلوم أنَّهُ لا يخرج للمبارزة إلا الشجعان من الرجال (يُنظر: المعموري و السبهاوي ، ٢٠٢٢، ص٣٩٧)(Al-Mamouri and Al-Sabhawi, p.379 , 2022.)، فقال رسول الله (o): ((قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا عليّ))، والتقى الخصمان فأمَّا حمزة قتل شيبة وأما علي فقتل الوليد وأختلف عبيدة وعتبه، فأنقض حمزة وعلي (عليهما السلام) على عتبة بأسيافهما فقتلاه (يُنظر: التدمري، ١٩٩٠, ص ١٥) (Tadmury 1990, p.15). لقـد حسـم هـؤلاء الثلاثة مجريات المعركة لصالح المسلمين إذْ قتل على أيديهم أشجع فرسان المشركين، ومن هنا يتضح أهمية هؤلاء المبارزين في رسم طريق الحق ونشر دعوة الهدى إذْ يقول يوسف النبهاني (النبهاني، ١٣١٤هـ, ص٥٣) (Al-Nabhani,1314HD. P.53):

طَلَعُـــوا فـــي ســـماءِ بـــدرٍ نُجومـــاً بَيْـــنهُم ســـيّدُ الأَنِـــام ذُكـــاءُ

أَحْرقـــتْ شُـــهبهم عُتـــاة قُـــريشٍ ولهيـــبُ الحريـــقِ تلـــكَ الـــدّماءُ*

كـــلُّ قـــرنٍ مِـــنهم بغيـــرِ قَـــرينٍ ولـــنعمَ الثَّلاثـــة القُرنـــاءُ**

حَمْـــزة مـــع عُبَيـــدةٍ وعلـــيٍّ طحنُـــوا الشّـــركَ والرَّحـــا الهَيجـــاءُ

هـــم أساســـاً للنَّصـــرِ كـــانوا وهـــل يـــث بـــتُ إلاَّ علـــى الأســـاس البنـــاءُ

وفي الحروب عرف عن حمزة (ﷺ) أنَّهُ كان يميز نفسه بريشة نعامة يضعها على صدره متحدياً أعداءه، فقد كان جلداً قوياً لا يعرف التراجع، عن ذلك قال كعب (الأنصاري, ١٩٩٧, ص٣٧) 1997, (Al-Ansari,p.37)

عَـــمُّ النبـــيَّ محمَّـــدٍ وَصَـــفِيُّه وردَ الحِمـــامَ فطـــابَ ذاكَ المـــوردُ

وَأتـــى المِنيَّـــةَ مُعلمـــاً فـــي أُســـرَةٍ نَصـــروا النبـــيَّ ومـــنهمُ المستشـــهد**

وقد سأل أُميةُ بن خلفٍ وهو من المشركين الذين أُسروا في معركة بدر عن الرجل المُعلم بريشة نعامة في صدرة!، فقيل لهُ ((حمزة بن عبد المطلب)) فقال: ((هو الذي فعل بنا الأفاعيل)) (يُنظر: السيد بن حسين العفاني، ٢٠٠٦, ج٢، ص٩- ١٠)(Al-Afani,2006, m2, p.9-10).

ويصف كعب شجاعة المسلمين وعلى رأسهم سيد الشهداء في الدفاع عن الدعوة، وطاعتهم للرسول (o)، وصبرهم تحت لوائه سقطوا شهداء يبتغون بذلك رضا الله والفوز بالجنة، فيقول(الأنصاري, ١٩٩٧, ص٣٣)-Al (Ansari, 1997, p.33):

وقـــــتلاهمُ فـــــي جنـــــانِ النَّعـــــيم كـــــرامُ المـــــدخلِ والمخـــــرجِ

بمـــا صَـــبروا تحـــت ظـــلِّ اللـــواء لـــواء الرســـولِ بـــذي الأَضـــوجِ

غـــــداةَ أجابـــــتْ بأَســـــيافها جميعـــــاً بَنـــــو الأَوسِ والخـــــزرج

وأشـــــياعُ أحمـــــد إِذْ شـــــايعوا علـــى الحـــقِّ ذي النـــور والمـــنهجِ*

فمـــا برحـــوا يضـــربون الكمـــاة ويمضـــون فـــي القســـطل المـــرهج

كـــذلك حتّـــى دعـــاهُم مليـــكٌ إِلـــى جنّـــةٍ دَوْحِـــة المُـــوهجِ**

فكلُّهـــم مـــاتَ حُـــرَّ الـــبلاءِ علـــى ملَّـــةِ اللهِ لـــم يخـــرج

كحمـــزةَ لمـــا وَضَـــى صـــادقاً بـــذي هَبـــةٍ صـــارمٍ سَـــلْجِ***

إنَّ شجاعة الفارس لا تقتصر على الهجوم فحسب بل تكون في الدفاع عن القبيلة وحماية ممتلكاتها ونسائها وأطفالها من الهجمات المغيرة، وكذلك حماية الجار وإغاثة المستغيث (يُنظر: الخطيب، ص٨١١) (Al-Khatib,p.811) ، يعد سيد الشهداء خير من أتسم بذلك، فهو فارس القوم المدافع عنهم باليد واللسان، غياث اليتامى وعون للأرامل، وهو السيد الشريفة إِذَا عد السادة كان في عليتهم، يقول حسان بن ثابت في ذلك (د: تدمري، ١٩٩٠, ج٣، ص١١٠- ١١١)(Tadmury,19990, m3, p.110-111):

مـــــن كـــــان فارســـــنا وحـــــا مينـــــا إِذَا بُعـــــث المســـــالح*

لمنـــــــاخ أيتـــــــام وأضـــــــيا فِ وأرملـــــــــــةٍ تُلامـــــــــح

ولِمـــــا ينـــــوبُ الـــــدهرُ فـــــي حـــــربٍ لحـــــرب وهْـــــي لا قـــــح**

يـــــا فارســـــاً يـــــا مِـــــدْرها يـــا حَمـــزة قـــد كنـــتَ المصـــامح***

عنّـــــا شـــــديدات الخُطُـــــو ب إذَا يُنـــــوب لهـــــنّ فـــــادح

ذكّرتنـــــي أســـــد الرســـــو ل، وذاكِ مِـــــدْرَهنا المُنـــــافح

عنّـــــا وكـــــان يُعـــــدّ إذْ عُـــــدّ الشّـــــريفون الجَحَـــــاجح****

وفي قصيدة أُخرى يصفه بالليث في ساحات المعارك، كريم الحسب والمنزلة يقول (الانصاري، ١٩٩٤، ص١٩٤) (Al-Ansari,1994, p.31):

التَّـــارِكِ الْقِـــرْنَ لَـــدَى لِبْـــدِهِ يَعْثُـــرُ فـــي ذِي الخُـــرُصِ الـــذَّابِلِ

وَاللاَّبِـــسِ الخَيْـــلَ إِذَا أَحجْمَـــتْ كَالليَّـــثِ فـــي غَابَاتِـــهِ البَاسِـــلِ

أَبـــيَضَ فـــي الـــذِّرْوِة مِـــنْ هَاشِـــمِ لَـــمْ يَمْـــرِ دُونَ الْحَـــقِّ بالبَاطِـــلِ*****

ولا يبتعد كثيراً عما سبقوه من الشعراء الشاعر الأموي الكميت (ت١٢٦هـ) في وصف شجاعة حمزة في ساحة الميدان، إذْ وصفه بالليث لقوته وفي اقتناص الأعداء والنيل منهم، إذْ قال (الطريفي، ٢٠٠٠م, ص٥٣٩)(Tarifi,2000 AD, P.539):

مَســـاميعُ مـــنهم قـــائلون وفاعـــلٌ وســـباق غايـــاتٍ إلـــى الخيـــر مُســـهِبُ

أولاك نبـــيُّ الله مـــنهم وجعفـــر وحمـــزةٌ ليـــث الفَيلقْـــينِ المجـــربُ

يعد سيد الشهداء من أوائل المجيبين لدعوة رسول الله والمدافعين عنه، فكان إسلامه نصراً و ظفراً، وراح يذود عن الدين بسيفه حتى أذاق المشركين بأس حسامه، فأراهم عزة الحق وهوان الباطل، ويصف الشاعر عبد القادر الحلبي شجاعة حمزة وموقفه البطولي في نصرة الدين ومجابهة المشركين، فيقول (تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، مجهول المؤلف، ص١٠٢) (Biographies of the notables of, Madinah in the twelfth century AH 1984, p.102)

وأجبـــتَ داعـــي الـــدينَ حتـــ ى زعـــرعَ الكفـــرَ أنتصـــارُكْ

وتَهاوَجـــتْ أســـد الـــوَغى لمَّـــا تلقـــأَهم غُبـــارك

وغَـــدوتَ للإســـلام درْ عـــاً مـــاجَ بـــالتقوى بحـــارُك

كـــــم هـــــدَّ ســـــيُفكَ ركـــــنَ كُفـــــر؟ كـــــــــم توالانـــــــــا ابْتِـــــــــدارُكْ

هـــــــــذا حُســـــــــامكَ مُصْـــــــــلتٌ هـــــــــذي ســـــــــهامُكَ ذا اشْـــــــــتهارُكْ

وضع حمزة طاقاته الحربية وحنكته القتالية بين يدي رسول الله وقاتل معه قتال الأبطال الأشاوس حتى بلغ مقاماً لم يبلغه أحد من المسلمين، ومن مظاهر شجاعته أنَّهُ كان يقاتل بسيفين ويقول راجزاً "أنا أسد الله وأسد رسوله (النيسابوري، ج٣، ص٢٣٩)(Al-Nisaburi, m.3,p.239)" وقد شهدت لهُ ساحات الفروسية بالبطولة والفداء، يقول الإمام أبي العباس أحمد الحلبي في ذلك: (الحلبي، (بلا.ت) ص١٧٦) (Al-Halabi,p.176):

أســـــــد الله والرســـــــول المحابـــــــاً حمـــــــزةٌ عـــــــمُّ خـــــــاتم الأنبيـــــــاء

حْســـــبُ مقـــــداره العلـــــيّ بـــــأن قـــــد كتـــــب الله مدحـــــه فـــــي الســـــماء

وبســـــيفين كـــــان يَضْـــــرِبُ قـــــدام الـــــر رَســـــول فـــــي مَعْـــــرَكِ الهيجـــــاء

كـــــم لـــــه فـــــي الـــــوغى أفاعيـــــلُ فتـــــك فـــــي جمـــــوع الكُفَّـــــار عنـــــد اللقـــــاء

أبلى المسلمون في بدر بلا حسناً وأظهر حمزة أروعَ البطولات في عالم الفروسية، فكلما حمل على الكفار هدَّ جمعهم، وفرق أمرهم، فينكشف عنه الأبطال والشجعان رهبتاً منه، وانتهت جوله بدر بانتصار المسلمين وباتت مسرح ذل وشقاء للمشركين، ويستعرض عبد المحسن حليت مسلم بطولات سيد الشهداء، قائلاً (عبد المحسن حليت مسلم، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٣١- ٣٢) (Abdul Mohsen Halit Muslim, 1403 A.H - 1983 A.D, p.31-32):

والتقـــــى الحـــــق بالضـــــلال فـــــدارت أكـــــوسُ المـــــوت فـــــي مكـــــان اللقـــــاء

وإذَا "حمـــــــزة" يصـــــــول ويـــــــروي ضـــــــماً الارض مـــــــن دم الســـــــفهاء

يرمـــــق الكفـــــر باحتقـــــارٍ ويرنـــــو للمنايـــــا بنضـــــرة اســـــتهزاء

نقَّـــلَ الســـيفَ فـــي الـــرؤوسِ وكـــف ال مـــــوتِ منـــــه تمتـــــد للاحيـــــاء

بطشـــــهُ شـــــتتّ الصـــــفوفَ ويمنـــــاهُ تـــــوالي ولآءهـــــا للســـــماء

يـــــدفعُ الـــــروح للشـــــهادةِ، والتكبيـــــرُ يمضـــــى مجلجـــــلا فـــــي الفضـــــاء

وصـــــليلُ الســـــيوف يعلـــــو وظهـــــر الارض يلقـــــي للـــــبطن بالأشـــــلاء

وأنتهـــــت جولـــــة اللقـــــاء "فبـــــدرٌ" مســـــرحٌ مـــــن ســـــعادة وشـــــقاء

فـــــإذَا الأرض لوحـــــةٌ رســـــمتها ريشـــــةُ الحـــــقِ بالقنـــــا والـــــدماء

– غزوة بني قينقاع اللواء بيد "حمزة بن عبد المطلب"

بعد عودة رسول الله (o) من معركة بدر منتصراً، نقض يهود بني قينقاع عهدهم معه، حسداً منهم لهُ (ينظر : عوض, ٢٠٢١: ص ٧٨) (Awad, 2021, p.78)، فعمد رجل من اليهود إلى الإساءة لامرأة من المسلمين في سوق بني قينقاع ، وعمد رسول الله إلى موقف حاسم جراء نقضهم للعهد، فحاصرهم حصاراً شديداً بلغ خمسة عشر ليلة حتى قذف الرعب في قلوبهم ثم أجلاهم من المدينة إلى (أذْرعَات) * نتيجة مكرهم (يُنظر: العفاني, ٢٠٠٦، ص١١ ؛ اللهيبي ، ٢٠١٤ ، ص٢١٩)(AL-Afani, 2006, P.11)

(al-Lahibi, , 2014 ,P.219)

ومن المعلوم أن اللواء في الغزوات لا يحمله الا أشجع الفرسان ممن يشهد لهم بالشجاعة والاقدام، لذا عمد رسول الله (o) في هذه الغزوة إلى اعطاء اللواء لحمزة لثقته بما يحمله من صفات الشجاعة والثبات والقدرة على بث الرعب في قلوب الاعداء، يقول الشاعر أحمد محرم في ذلك (محرم، ١٩٦٣، ص٦٤- ٦٥)(Muharram ,1963, p64-65):

أهـــــاب حمـــــزة بالأبطـــــال فـــــانطلقوا وانســـــاب منطلقـــــاً يهـــــديهم الســـــبلا

عجبـــت للقـــوم، طـــاروا عـــن مـــواقعهم مـــــاذاق هـــــاربهمً ســـــيفاً ولا رجـــــلاً

مضـــوا ســـراعا إلـــى الآطـــال واجغـــة يخـــال امنعهـــا مـــن ضـــعفه طـــلا*

هـــو الجـــلاء لقـــوم لا حلـــوم لهـــم ســـاءوا مقامـــاً، وســـاءوا بعـــد مـــرتحلا

ســـاروا إلـــى أذرعـــات ينزلـــون بهـــا نكـــداً مشـــائيم، لا طابـــت لهـــم نـــزلا

غزوة أُحد

أبلى حمزة يوم أحد بلاءً عظيماً، وقاتل قتالاً شديداً، حيث تجمعت في شخصه كل البطولات في عالم الفروسية، وراح يقذفها حمماً لاهبة تدمر أعداء الدين، فكان بطل المعركة بل جدارة واستحقاق (يُنظر: محرم ، ١٩٦٣, ص١٤)(Muharram,1963, p.14)، وقال الضرغامُ قولاً وَمَضى عليهِ، إذْ حضر إلى رسول الله (o) وقال له: ((والذي أَنْزَل عليك الكتاب، لا أطعم اليوم طَعَاماً حتى أجادلهم بسيفي خارج المدينة))(العامري, ٢٠٠١م-١٤٣١هـ, ص ١٤) (Al-Amiri 1431 A.H. - 2001 A.D , ,p.14) .

فجادلهم أشد الجلاد.

ونشب القتال بين الفريقين، فكان حمزة مثل الأسد الضاري يهد بسيفه صفوف المشركين ويزلزل أعداء الدين، فيصفه كعب قائلاً (الأنصاري, ١٩٩٧, ص٣٦- ٣٧) (Al–Ansari,1997, p.36–37):

قَـــرمٌ تمكَّـــنَ فـــي ذُوابـــهِ هاشـــم حيـــثُ النُّبـــوة والنَّـــدى والسُّـــؤْدُدُ*

والعـــاقرُ الكُـــومَ الجـــلادَ إذَا غَـــدتْ ريـــحٌ يكـــادُ المـــاءُ منهـــا يَجْمـــدُ**

والتـــارِكُ القـــرْنَ الكَمـــيَّ مُجـــدَّلاً يـــومَ الكَريهـــةِ والقنـــا يَتقصَّـــدُ***

وتَـــراهُ يَرْفُـــلُ فـــي الحديـــدِ كأَنَّـــهُ ذُو لِبْـــدَةٍ شَثْـــنُ البـــراثِنِ أَربـــدُ****

وصور الشاعر أحمد محرم في مشهد ميداني دور حمزة (ﷺ) في إبادة حملة لواء المشركين قائلاً(محرم، ١٩٦٣,ص٧٨)(Muharram , 1963, p.78):

ألا بعـــدا لطلحـــة حـــين يهـــذى فيأخـــذه علـــيٌّ شـــر أخـــذ

أصـــيب بقســـوريّ البـــأس فـــذٍّ يُعـــدُّ لكـــل طـــاغى الـــنفس مـــؤذ*

يعالج داءه حتى يزولا

أمـــن فقـــد إلـــى فقـــد جديـــدة؟ لقـــد أضـــحى اللـــواء بـــلا عميـــد

بصـــارم حمـــزةَ البطـــل النجيـــد هـــو عثمـــان إثـــر أخ فقيـــد

وام الكفر ما برحت ثكولا**

فضلاً عن مشاركة حمزة (ﷺ) في قتل حملة لواء المشركين، فقد كان يقاتل قتال الليوث المغاوير مندفعاً إلى قلب صفوف الأعداء، فينكشف عنه الأبطال والشجعان رهبتاً منه، فبينما هو على هذه الحال المشرّقة رماه وحشي بن حرب بحربه له مستغلاً حالة الفوضى والإرباك التي حلت بالمسلمين بعد انسحاب الرماة من جبل عينين*، فسقط أسد الله شهيداً بعد أن قتل واحد وثلاثين من المشركين (يُنظر: البلاذري، ١٩٩٦, ج٤، ص٣٨٦)(Al–Baladhuri, 1996, m4, p.386).

وهكذا فقد المسلمون بطلاً من أعظم أبطالهم، وأمهر قوادهم، فقد امتدت إليه يد الغدر إليه وهو يهد بسيفه صفوف المشركين (يُنظر: الجزري، ج٢، ص٦٨)(Al–Jazari,m2, p.68).

إنَّ الموت في ساحات القتال فخر الأبطال الشجعان، وقد أكرم الله تعالى المسلمين بالثبات في ميدان أحد، فنالوا بذلك شرف الشهادة والخلود وهل هنالك أفضل من ميتةَ تخلد أصحابها! يقول محمود سامي البارودي في ذلك (البارودي، ١٣٣٧هـ, ص٣١)(Al– Baroudi, 1337AH,p.31):

وأظهـــر الصـــحب والأنصـــارُ بأَســـهَمُ والبـــأسُ فـــي الفعـــل غيـــر البـــأْسِ فـــي الكلـــمِ

خَاضـــوا المنايـــا فَنـــالوا عيشـــةَ رَغـــداً ولَـــذَّةُ الـــنَّفس لا تـــأتي بـــلاَ أَلـــمِ

***

فكـــانَ يومـــاً عتيـــدَ البـــأْسِ نـــالَ بـــه كـــلا الفـــريقين جهـــداً وَارِيَ الحـــدامِ
أودى بـــه حَمْـــزَةُ الصـــنّديدُ فـــي نغَـــرٍ نـــالواً الشـــهادةَ تحـــت العـــارضِ الـــرَّزِم*
أحســـنْ بهـــا ميتـــةً أَحيـــوا بهـــا شَـــرفاً والمـــوتُ فـــي الحـــرب فَخْـــرُ الســـادةِ القـــدُم
لا عـــارَ بـــالقوم مـــن مـــوتٍ ومـــن ســـلبٍ وهـــل رأَيـــتَ حُســـامَاً غَيْـــرَ مُنـــثْلِم
فكـــانَ يـــومَ جـــزاءٍ بعـــدَ مُخْتبـــرٍ لمـــنْ وفـــا وجفـــا بـــالعزِّ والـــرَّغمِ

٢- الكرم:

أشتهر العرب قديماً بقيم وصفات حث عليها الإسلام بعد مجيئه منها مكارم الأخلاق والقيم السامية، فكان الكرم أحد هذه الصفات (يُنظر: حلبي، ١٤٠٨هـ, ص١٩)(Halabi ,1408 AH, P.19)، وهنالك أسباب و دوافع عديدة أدتِ إلى ذيوع هذه الصفة عندهم منها طبيعة الحياة العربية في هذا المجتمع البدويِ الذي كان دائم الترحال بحثاً عن موارد للعيش، فتلك الحياة القاسية جعلت العربي يدرك أهمية إغاثة المحتاج وإكرام الضيف (يُنظر: حلبي، ١٤٠٨هـ, ص٢٠- ٢١ (Halabi, 1408 AH, p.20-21).

ومن الصور الأساسية للكرم هو تقديم الطعام والشراب والسكن للضيوف وما يشتمل عليه من آداب الضيافة من إكرام الضيف بالنادر والنفيس كالإبل(يُنظر: الخطيب، ص٦٠)(Al-Khatib,p.60)، وأكد الإسلام على هذه القيمة وحث عليها كما جاء في قوله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}(سورة البقرة: الآية ١٩٥)(surah al-baqara : ayuh 195) ، ويضاعف الله الاجر للمنفقين في سبيله كما ورد في قولهِ: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}(سورة البقرة: الآية ٢٦١)(surah al baqara : ayuh 261-).

تعد هذه الفضيلة من الفضائل الأساسية التي رثا بها الشعراء سيد الشهداء للدلالة على شدة كرمة وجوده إذْ كان حمزة (ﷺ) كريماً على الأيتام والأرامل رؤوفاً بهم، يقول حسان في ذلك (تدمري، ١٩٩٠, ج٣، ص١١٠)(Tadmury ,1990, m3, p.110.):

يـــــــا حمـــــــــزة، لا والله لا أنســـــاك مـــــا صـــــر اللقـــــائح

لُمنـــــــاخ أيتـــــــام وأضـــــــيا فٍ وأرملـــــــــــةٍ تُلامـــــــــــح

وأسما صور الكرم عند العرب ما كان مع الحاجة كأوقات الجذب التي تقترن بالشتاء البارد أو البرد مع الجفاف مما يدفع الناس إلى التماس والراحة (يُنظر: الخطيب، ص٦١)(Al-Khatib, p.61) فيشبه حسان حمزة (ﷺ) بالبحر لشدة كرمه، فهو الذي يطعم اللحوم في أوقات الشتاء البارد، إذْ يقول(تدمري، ١٩٩٠, ج٣، ص١١٠)(Tadmury,1990, m3, p.110):

بحّـــــر فلـــــيس يُغيـــــب جـــــا راً منـــــــه ســـــيْبٌ أو منـــــادِح*

أوْدَى شـــــبابُ أولـــــي الحـــــف ائـــــظ والثقيلـــــون والمَـــــرَاجح

المُطِعمـــــــــون إذَا المشـــــــــا تـــــي مـــــا يُصَـــــففهُنّ ناضـــــح**

لَحْـــــــمَ الجـــــــلاد وفوْقَـــــــه مـــــن شَـــــحمه شُـــــطَبٌ شـــــرَائح

٣- الحلم:

((الحِلْمُ بالكسر: الأناة والعقل.. والتثبت في الأمور....)) (ابن منظور،(بلا.ت) المجلد الخامس، ص١٠٢)(Ibn Manzoor,p.102).

يعد الحلم من الفضائل الأساسية التي أشاد بها الشعراء في تأبين سيد الشهداء، فهدا حسان بن ثابت ينعاه لحلمه وكثرة عطائه، فيقول(تدمري، ١٩٩٠, ج٣، ص١١١)(Tadmury,1990, m.3, p.111):

لا طـــــــــائشٌ رَعِـــــــــشٌ ولا ذو علّـــــــه بالحمْـــــــل آنِـــــــح*

بحْـــــر فلـــــيس يُغـــــبّ جـــــا راً منـــــه ســـــيْبٌ أو مَنـــــادِح**

أوْدَى شـــــبابُ أُولـــــي الحـــــف ائـــــط والثقيلـــــون المَـــــراجح***

٤- حماية الجار.

لقد حرص الإسلام على حق الجار مهما كان دينه، فلا يتعرض له في ماله أو نفسه أو عرضه، وأن يطعمه إذَا جاع ويجيره إذَا استجار به، وينصره إذَا كان مظلوماً، ولا يؤذيه بيده ولا بلسانه، وقد أوصى القرآن الكريم بالجار القريب والبعيد ومن ذلك قوله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ}(سورة النساء، الآية ٣٦)(surah al nissa, al ayah) .36

ووصى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بالجار في أحاديث عدة، كما في قوله: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحُسن إلى جارِهِ)) (النيسابوري، كتاب الإيمان، ص٢٨٦) (Al- Nisaburi ,kitab aliman, p.11) وقوله: ((مَازالَ جِبْرِيلُ يُوصيني بالجار حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سيورِّثُه))(العسقلاني، ٢٠١٩, ج١٢، ص٤٣)(Al-Asqalani,2019, m12, p.43) .

٥- الغدر بالمرثي

في الحقيقة أن مقتل سيد الشهداء لم يكن من قبيل الصدفة، بل خطط لذلك الامر منذ شهور، فبعد أن هُزم المشركين في بدر، بقيت قلوبهم تغلي حقداً عليه لأَنَّهُ صرع الأحبة من فرسانهم في بدر، وكانت هند بنت عتبة من أشد المتحمسين لقتلهِ، فقد كان لحمزة اليد الطولى في قَتِل أباها وأخاها وعمها وأقسمت أن لا تبكي احد منهم حتى تثأر لهم، لكن الجميع يدرك ان قتل حمزة ليس بالامر الهين، فشهرته الحربية جعلت اعظم الأبطال ترتعد لمجرد التفكير في ملاقاة هذا البطل، فقام نفر من قريش ومنهم هند بإعداد عبد يدعى "وحشي" الذي عرف بحسن الرماية (يُنظر: العامري، ٢٠٠١م-١٤٣١هـ, ص٢١) (Al- 1431 A.H. - 2001 A.D,p.21

Amiri) ، ولم يغفل كعب ان يمر على هذه الحادثة مصوراً طريقة الاغتيال الدنيئة التي أطاحت بهذا البطل، فيقول(الانصاري, ١٩٩٧, ص٣٣)(Al-Ansari,1997, p.33):

كَحَمْزةَ لَما وفَى صادقاً ... بذي هَبةِ صارمِ سَلْجَجِ*
فلا قاهُ عبد بني نَوْفلٍ ... يُبرِبرُ كالجَمل الأَدْعِجِ**
فَأوجرهُ حَربةً كالشِّهابِ ... تلهَّبُ في اللَّهبِ الُموهَجِ***

واخذت هند ومن معها من نساء المشركين يجْدَعنَ أنوف قتلى المسلمين ويبقرون بطونهم، وقد جدعت هند أنف حمزة (ﷺ) وبقرت بطنه فأخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها؛ فلفظَتْها، بعد أن فعلت هند ما فعلت بجسد حمزة (ﷺ)، وقفت على صخرة مبدية تشفياً بمقتله ومن أستشهد معه من الصحابة في واقعة أُحد (يُنظر: تدمري،١٩٩٠, ج٣، ص٥٤)(Tadmury, 1990, m3, p.54 .), فقالت (يُنظر: تدمري،١٩٩٠, ص٥٤)(Tadmury, 1990, m3, p.54):

نحن جَزَيناكُم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عُتبةَ لي من صبرٍ ... ولا أخي وعمّه وبكري
شَفَيْتُ نفسي وقَضَيتُ نَذْرِي ... شفيت وحْشيُّ غَليل صدْرِي
فشُكرْ وحشيٍ على عُمري ... حتى ترِمَّ أَعظُمي في قبْري

فردت عليها هند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطّلب، ناقضة قولها ومنفذة حجتها فتقول(تدمري, ١٩٩٠: ص٥٤)(Tadmury, 1990, m3, p.54):

خَزيتِ في بْدرٍ ... يا بنتَ وقّاع عظيم الكُفْر
بِحكِ الله غداةَ الفجْر ... ملهاً شميّين الطوّال الزُّهر
بكل قطأَع حُسام يَفْرِي ... حمزةُ لَيْثي وعلي صَقْري

تُعد هند بنت أثاثة أحد الشواعر التي خاضت معارك الإسلام بشعرها، ودافعت عن الرسول (o) وهجت كفار قريش، فكانت في ذلك شريكة لكعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة في الدفاع عن الدعوة والرد على المشركين(يُنظر: د.محمد بن عبد الحليم، ص١٥٧)(Dr. Muhammad Abdul Halim, p.157).

في حين نجد حسان يوجه خطابه لهند فيذكرها بمصيبتها بعد مقتل أخاها وأباها وعمها في معركة بدر، فكان أولى لها أن تبكي عليهم، فهم أحق بالبكاء، وفجيعتها فيهم أعظم لانهم ماتوا على الضلالة والكفر فخسروا الدنيا والآخرة، فيقول(الأنصاري, ١٩٩٤، ص١٩٥)(Al-ansari,1994, p195):

لا تَفْرحِي يا هندُ واسْتَجلبي ... دمعاً وأَذري عبرةَ الثَّاكِلِ
وأبكِ على عُتبة إذْ قطَّهُ ... بالسَّيفِ تحت الرَّهَج* الجَائلِ
فبُوِّءَ منْ جَهنّمَ شرَّ دارٍ ... عَليْها لمْ يِجدْ عنها مَحيدا

قريباً من تلك المشاهد نظم ضرار بن الخطاب قبل إسلامه أبياتاً يفخر فيها بقتل المشركين للصحابة الميامين وعلى رأسهم سيد الشهداء، قائلاً (د.فاروق اسليم بن أحمد، ١٩٩٦, ص٤٨) Dr. Farouk Aslim (bin Ahmed, 1996, p.48):

وقتلـــى مـــن الأوسِ فـــي مَعـــركٍ أُصـــيبوا جميعـــاً بـــذي الأَضْـــوجِ
ومقتِـــل حمـــزةَ تحـــت اللـــواء ... بِمُطِـــردٍ، مـــارنٍ، مُخْلَـــجِ

فيرد عليه حسان بأنهم قضوا شهداء في سبيل الله ونصرة دينه، فأورثهم ربهم جنان الخلد جزاءً لهم على العكس من قتلى المشركين، فهم في الدرك الأسفل من النار ليس لهم فيها من طعام الا ضريح(الأنصاري، ١٩٩٤, ص١٥٨)(Al-ansari,1994, p.158):

فـــإنَّ تَـــذْكُروا قَتْلـــى وَحمـــزةُ فِـــيهمُ قتيـــلٌ ثَـــرى لله وهـــو مُطيـــعُ**
فـــإنَّ جِنـــانَ الخُلـــدِ منزِلـــهُ بهـــا وأمـــرُ الَّـــذي يَقْضِـــي الأُمـــور سَـــريعُ
وقَـــتْلاَكمُ فـــي النَّـــارِ أفضـــل رزقِهـــمْ حَمـــيمٌ معـــاً فـــي جَوفِهـــا وضـــريعُ***

وعندما بلغ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن هنداً أبدت شماتتها بقتل حمزة، فيجيبها بأن لا تفخر بقتله، فإنه ذهب شهيد مع الشهداء إلى الجنة وهم في نعيم مقيم، أمّا قتلاكم فإلى النار شرابهم فيها صديد جزاءً لكفرهم، فيقول (ديوان الامام علي بن أبي طالب، ص٥٨)(The Diwan of Imam Ali, p.58):

أتـــاني أَن هِنْـــداً أخـــتَ صـــخرٍ دعَـــتْ درعـــاً وبشَّـــرت الهُنـــودا
فـــإنَّ تَفخَـــرْ بحَمـــزة حـــين ولَّـــى مـــعَ الشُّـــهداءِ مُحتِســـباً شَـــهِيدَا
فإنَّـــا قَـــدْ قَتَلْنـــا يـــومَ بـــدرٍ أبـــا جهـــلٍ وعُتْبـــةَ والوَليـــدَا
وشَـــيْبةَ قـــد قَتَلنـــا يـــومَ ذاكُـــمْ علـــى أثوابـــهِ علقـــاً جَسِـــيدَا
فَبُـــوّءَ مـــنْ جَهَـــنّمَ شـــرَّ دارٍ عَلَيْهـــا لـــمْ يجِـــدْ عنهـــا مَحيـــدَا

ومن الشعراء المعاصرين الذين اجادوا في تصوير واقعة الغدر الشاعر عز الدين إذْ يبين نوايا المدبر الأوّل لاغتيال حمزة (رضي الله عنه) وهي "هند" التي أعدت العبد وحشي ووعدته بعتقه وإعطاءه ما عليها من حلي وأساور مقابل تنفيذ مهمته فيقول (السيد, ١٩٨٩: ص٢٠٥)(Al-Sayed,1989, p.205):

راحـــوا يعـــدون لليـــوم الـــذي عقـــدوا فيـــه النوايـــا... فمـــا يـــألون إمعانـــا
وحمـــزة" الفـــارس المغـــوار يشـــغلهم أن يصـــرعوه بماضـــي الشـــأر فرســـانا
لكنـــه لـــيس مـــن يعنـــو مواجهـــة مهمـــا يكـــن خصـــمه فـــي الحـــرب طعانـــا
غـــدوا لعبـــد "جبيـــر" وهـــو مـــن عرفـــوا فـــي رميـــه الحربـــه الـــنجلاء شـــيطانا
وكلفـــوه بـــه .... لا شـــيء يشـــغله عـــن رميـــة خلســـة تعـــدوه جثمانـــا
وزينـــت جيـــدها "هنـــد" بمـــا خبـــأت لهـــا الخـــزائن يـــاقوت وعقيانـــا
وأدنـــت العبـــد نحـــو الحلـــي قائلـــة والعبـــد ينشـــق منهـــا الـــربح ريحانـــاً
إن نلـــت مـــن "حمـــزة" المـــأمون فـــأحظ بمـــا تـــرى علـــى الصـــدر ممـــا جـــل أثمانـــا

ثالثاً: العزاء

الأصل في العزاء الصبر عن كل ما فَقَدت (ابن منظور، ج٥، ص٥٩) (Ibn Manzoor, – m.5,p.59) ، ثم أقتصر استعماله في الصبر على كارثة الموت، وأن يرضى من فقد عزيزاً بما فاجئه القدر(يُنظر: ضيف، ص٨٦, ينظر : الرثاء في شعر الخنساء بين الجاهلية والإسلام, عبد الرزاق حسن رحماني, مجلة الأستاذ, جامعة بغداد, مجلد ١, العدد ٢١٩, لسنة ٢٠١٦م–١٤٣٧هـ, ص ١٤٥) (1955, p.86, Daif)، والتعزية: التصبير على المصيبة بذكر ما وعد الله من الثواب على الصبر فيها، والتحذير من إفراط الجزع المذهب للأجر(أبي العباس نجم الدين أحمد بن محمد, ج٥, ص ١٦٩).

من هنا يدعوا عبد الله بن رواحة آل هاشم إلى تحمل الاذى في سبيل الله والصبر عليه، فالرسول (o) صابر على فقد عمهِ وله عند الله حسن الجزاء، فيقول(قصاب، ١٩٨١, ص١٣٢) (Kasab,1981, p.132):

أبـــا يعلـــي لـــك الأركـــانُ هـــدت وانـــت الماجـــد البـــرُّ الوصـــول

عليـــك ســـلام ربـــك فـــي جنـــان مخالطهـــا نعـــيمٌ لا يـــزول

ألا يـــا هاشـــم الأخيـــار صـــبراً فكـــلُّ فعـــالكم حســـنٌ جميـــل

رســـول الله مصـــطبر كـــريمٌ بـــأمر الله ينطـــقُ إذْ يقـــول

إنَّ الشهداء ما فقدوا الحياة الدنيا الا لينعموا بحياة الآخرة حيث النعيم الدائم في جنان الخلد أعدها الله للمجاهدين في سبيله لذا نجد بعض الشعراء قد عبروا عن إيمانهم بجعل موت المرثي استجابة لدعوة تلقاها من الله، ونجد هذا المعنى في قول صفية(ديوان صفية بن عبد المطلب، ليلى محمد الحيالي، ص٨٨)(The Diwan of Safia Bint Abdul Muttalib, collected and verified by: Laila Muhammad Al-Hayali, , p.88):

دعـــا الـــهِ الخلـــق ذو العـــرش دعـــوة إلـــى جنـــةٍ يرضـــى بهـــا وســـرور

فـــذلك مـــا كنـــا نرجـــي ونرتجـــي لحمـــزةَ يـــوم الحشـــر خيـــرَ مصـــير

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال هذا البحث إلى العديد من النتائج, وأهمها:

١–شكلت شخصية حمزة (ﷺ) رمزاً للبطل المجاهد المدافع عن الإسلام فكان لديه حضوراً واسعاً في أغلب نتاج الشعراء على مر العصور.

٢–أدركنا أن رثاء سيد الشهداء باب واسع جداً لا يقتصر على البكاء والتفجع فحسب، بل ينفتح على الأغراض الشعرية الأُخرى كالفخر والوصف.

٣–كشفت لنا القيم الإسلامية التي وردت على السنة الشعراء عن مدى إيمانهم العميق بمبادئ الدين الإسلامي مما أكسب أشعارهم صفة واقعية وأبعدها عن التكلف والتعقيد.

٤-مثل غرض الرثاء من (ندب، تأبين، عزاء) مهيمناً ساد أغلب قصائد الشعراء في استحضارهم شخصية سيد الشهداء وهو ما صورة الشعر الإسلامي تصويراً فاعلاً بعد توظيف المعاني الإسلامية التي لم تكن حاضرة في الشعر قبل الإسلام، كالبشرى بالموت والفوز بالجنة ..

٥-لقد شهد الندب في عصر الإسلام تطوراً كبيراً حيث هفتت معالم الحزن واليأس في رثاء سيد الشهداء لتحل محلها صور البشرى لتلقيه ثواب الله في الجنة مع بقاء حزن النفس الطبيعي.

٦-إنّ التأبين بالشجاعة والبطولة يحتل الصدارة في رثاء سيد الشهداء، حيث سعى الشعراء إلى تصوير أستبسال هذا البطل استبالاً متفرداً فيه الكثير من التقصي والعمق رغبتاً منهم في إظهار مكانته القيادية والعسكرية.

٧-إنّ مفهوم البطولة في الإسلام لا يقتصر على ميادين القتال والضرب بالسيف والطعن بالرمح وإنما تتعدى إلى ميادين أُخرى، كالشجاعة في الرأي والموقف يمثل حمزة (ع) صورة البطل المدافع عن دينه بلسانه وسيفه.

٨-لقد أحدث الفكر الإسلامي تطوراً كبيراً على ألفاظ الشعراء ومعانيهم، فظهرت معاني جديدة الإيمان بالقضاء والقدر والهداية والصبر والجهاد في سبيل الله وأصبحنا نشعر بمساحة الإسلام في النصوص الشعرية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب

١- ابن منظور, ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م, لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم، الجزء الخامس عشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢- ابن منظور،(بلا. ت), لسان العرب، المجلد الخامس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- البارودي, محمود سامي, ١٣٣٧هـ, كشف الغمة في مدح سيد الأمة، المطبعة الجديدة، مصر.

٤- البلاذري (٢٧٩هـ- ٨٩٢م)، الإمام أحمد بن يحيى بن جابر, ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م, أنساب الاشراف، حققه وقدم له د. سهيل زكار، ود. رياض زركاي، الجزء ٤، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،.

٥- تدمري, د. عمر عبد السلام، ابن هشام,١٤١٠هـ – ١٩٩٠، السيرة النبوية, الجزء الثالث، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦- الجزري, عز الدين ابن الاثير أبي الحسن علي محمد (٥٥٥- ٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٧- جمعة, أحمد خليل, ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م, فرسان من عصر النبوة، ط٢، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.

٨- الحلبي (١٠٦٠هـ – ١١٢٠هـ)، الامام ابي العباس أحمد بن عبد الحي, (بلا . ت), عرائس الأفكار في مدائح المختار، خرجه: د. علي بن المنتصر الكتاني، تقديم ودراسة: الشريف محمد بن حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٩- حلبي, سمير حسين, سنة ١٤٠٨هـ, الكرم والجود والسخاء، ، ط١، دار الصحابة للتراث، مصر.

١٠- الخطيب , بشرى محمد ، الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، المكتبة المركزية، جامعة بغداد.

١١- د. محمد عبد الحليم غنيم , ١٤٣٣هـ- ٢٠٠٣م, شعراء حول الرسول (□)،، ط١، مكتبة الايمان- المنصورة، مصر.
١٢- الرفعة , أبي العباس نجم الدين أحمد, (بلا. ت), كفاية النبيه في شرح التنبيه، الجزء الخامس، دراسة وتحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٣- الصفار, ا. د. ابتسام مرهون, ١٤٣٦هـ - ٢٠٠٦م، الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج، الأردن.
١٤- ضيف, د. شوقي, ١٩٥٥ ، الرثاء، ط٤، دار المعارف، القاهرة.
١٥- الطبري , محب الدين أحمد عبد الله, (بلا.ت), ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ، حققه: أكرم البوشي، قرأه: محمود الأرناؤوط، ط١.
١٦- العامري, د. ماجد ابراهيم ، ١٤٣١هـ - ٢٠٠١م, سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ط١، السعودية.
١٧- عبد المحسن حليت مسلم،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م, مقاطع من الوجدان, ط١.
١٨- العبيدي, د. عبد العزيز بن راشد, ١٤١٤هـ -١٩٩٤م, من معارك المسلمين في رمضان، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.
١٩- العسقلاني, أحمد بن علي بن حجر، ٢٠١٩م , فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الجزء الثاني عشر، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.
٢٠- العفاني, د. السيد بن حسن, ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م, أنوار الفجر في فضائل أهل بدر ، المجلد ٢، ط١، دار ماجد العسيري، المملكة العربية السعودية.
٢١- القيرواني ت (٣٩٠- ٤٥٦هـ)، أبي علي الحسن بن رشيق, (بلا. ت), العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الثاني، ط٢، مطبعة السعادة، مصر.
٢٢- مجهول المؤلف،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م, تراجم اعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، ط١، دار الشروق، جدة،
٢٣- النبهاني, يوسف بن اسماعيل, ١٣١٤هـ, طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء، المطبعة الادبية، بيروت.
٢٤- النيسابوري ت(٢٦١)،للإمام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري, (بلا.ت), صحيح مسلم، قدم له وصححه : أحمد شمس الدين، الجزء الأوّل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٢٥- هيكل , محمد حسين , في منزل الوحي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.

الدواوين:

١-الانصاري , كعب بن مالك ، ١٩٩٧م , ديوان, تحقيق وشرح: مجيد طراد، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٢-الانصاري, حسان بن ثابت ،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م, ديوان, شرحه وكتب هوامشهُ وقدم له: عبد أمهَنّا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٣-د. فاروق اسليم بن أحمد، ١٩٩٦م, ديوان ضرار بن الخطاب، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
٤-ديوان الإمام علي، شرحه وقدم له د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، (بلا. ت).
٥-السيد , عز الدين علي, ١٩٨٩م, ديوان ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٦-طريفي, محمد نبيل ، ٢٠٠٠م, ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ط١، دار صادر، بيروت.
٧-قصاب , د. وليد ،١٤٠١هـ- ١٩٨١م, ديوان عبد الله بن رواحة، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر.
٨-محرم , أحمد, ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م, ديوان مجد الإسلام، ، اشرف على تصحيحه: محمد ابراهيم الجيوشي، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

المجلات:

١-أ.د. مصطفى فرحان عوض, نقض اليهود للعهود في عصر صدر النبوة, كلية العلوم الإسلامية, جامعة بغداد, مجلد ١, العدد ٢٨, ٢٠٢١م.
٢-أ.م.د. محمود تركي فارس اللهيبي، العلاقة الاسلامية اليهودية في عصر النبوة (غزوة خيبر) إنموذجاً، مجلة (الاستاذ)، مجلد ١، العدد ٢١١، ٢٠١٤م- ١٤٣٦هـ.
٣-د. أيهم عباس القيسي، الجهاد في شعر عصر النبوة، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٥٥.
٤-د. نضال أحمد باقر، أثر الاسلام في شعر صفية بن عبد المطلب، مجلة كيلة الآداب، جامعة بغداد، مجلد ١، العدد ٩٠، ٢٠٢٢م.
٥-ديوان صفية بنت عبد المطلب، جمع وتحقيق: ليلى محمد الحيالي، مجلة (المورد)، العدد ١، لسنة ١٩٩٩م
٦-عبد الرزاق حسن رحماني, الرثاء في شعر الخنساء بين الجاهلية والإسلام, مجلة الأستاذ, جامعة بغداد, مجلد ١, العدد ٢١٩, لسنة ٢٠١٦م-١٤٣٧هـ
٧-علي كريم محمد المعموري و حيدر فرحان السبهاوي , دور فن التصوير الاسلامي في توثيق غزوات الرسول محمد، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٨٣، ٢٠٢٢م.
٨-م. م. محمود أحمد شاكر، الشهادة في شعر عبد الله بن رواحة – كعب بن مالك الانصاري: قراءة تحليلية، مجلة (الآداب)، جامعة بغداد، العدد ١١٣، ٢٠١٥م، ١٤٣٦هـ.
٩-محمود أحمد شاكر غضيب, أثر الواقعة الحربية في قصيدة عصر صدر الإسلام, مجلة كلية العلوم الإسلامية, جامعة بغداد, العدد ٦٣, ٢٠٢٠م.

الرسائل والأطاريح:

١-النهار , طراف طارق ، مراثي القادة المسلمين حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير، اشراف ناهي ابراهيم العبيدي، كليّة التربية، جامعة بغداد، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

Sources and references:

Book

1. Abdul Mohsen Halit Muslim, 1403 A.H - 1983 A.D., Sections from Al-Wejdan, 1st edition.
2. Al-Afani, Dr. Al-Sayyid bin Hassan, 1427 AH - 2006 AD, Anwar al-Fajr fi Virtues of the People of Badr, Volume 2, 1st edition, Dar Majid al-Asiri, Saudi Arabia.
3. Al-Amiri, Dr. Majid Ibrahim, 1431 A.H. - 2001 A.D., Master of Martyrs, Hamza bin Abdul Muttalib, 1st edition, Saudi Arabia.

4. Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar, 2019 AD, Fath Al-Bari with an explanation of Sahih Al-Bukhari, investigation: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, Part Twelve, Edition 1, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Lebanon.
5. Al-Baladhuri (279 AH - 892 AD), Imam Ahmed bin Yahya bin Jaber, 1417 AH - 1996 AD, genealogy of supervision, verified by Dr. Suhail Zakar, and Dr. Riad Zarkai, Part 4, 1st edition, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon.
6. Al-Baroudi, Mahmoud Sami, 1337 AH, revealing the grief in praising the master of the nation, the new press, Egypt.
7. Al-Halabi (1060 AH - 1120 AH), Imam Abi Al-Abbas Ahmed bin Abd Al-Hay, (Bla. T), Brides of Ideas in Praises of Al-Mukhtar, published by: Dr. Ali bin Al-Muntasir Al-Kattani, presented and studied by: Al-Sharif Muhammad bin Hamzah bin Ali Al-Kattani, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon.
8. Al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir Abi al-Hasan Ali Muhammad (555-360 AH), The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, investigation and commentary: Sheikh Ali Muhammad Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Part Two, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
9. Al-Khatib, Bushra Muhammad, Elegy in Pre-Islamic Poetry and Early Islam, Central Library, University of Baghdad.
10. Al-Nabhani, Yusuf bin Ismail, 1314 AH, Tayybat al-Gharra fi Praising the Master of the Prophets, Literary Press, Beirut.
11. Al-Nisaburi T (261), by Imam Abi Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, (Bla. T), Sahih Muslim, presented to him and corrected by: Ahmed Shams Al-Din, Part One, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
12. Al-Obeidi, Dr. Abdul Aziz bin Rashid, 1414 AH - 1994 AD, From the Battles of Muslims in Ramadan, 1st edition, Obeikan Library, Riyadh
13. Al-Qayrawani T. (390-456 AH), Abi Ali Al-Hassan bin Rasheeq, (bla. T), Al-Omdah, investigation: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Part Two, Edition 2, Al-Saada Press, Egypt
14. Al-Rafa'a, Abi Al-Abbas Najm Al-Din Ahmed, (Bla. T), Kifayat Al-Nabih fi Sharh Al-Tanbih, Part V, study and investigation: Majdi Muhammad Sorour Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
15. Al-Saffar, A. Dr.. Ibtisam Marhoon, 1436 AH - 2006 AD, Al-Amali in Islamic Literature, Dar Al-Manhaj, Jordan.

16. Al-Tabari, Moheb Al-Din Ahmed Abdullah, (Bla. T), Thakher Al-Aqabi fi Manaqib Dhu Al-Qurabi, Verified by: Akram Al-Boushi, Read by: Mahmoud Al-Arnaout, 1st edition.
17. Biographies of the notables of Madinah in the twelfth century AH, unknown author, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Jeddah, 1404 A.H. - 1984 A.D.
18. Daif, Dr. Shawky, 1955, Lamentation, 4th Edition, Dar Al-Maarif, Cairo.
19. Dr. Muhammad Abdul Halim Ghoneim, 1433 AH - 2003 AD, Poets about the Messenger (PBUH), 1st edition, Al-Iman Library - Mansoura, Egypt.
20. Halabi, Samir Hussein, 1408 A.H., Generosity, Generosity, and Generosity, 1st Edition, Dar Al-Sahaba for Heritage, Egypt.
21. Heikal, Muhammad Hussain, In The House of Revelation, Hindawi Foundation, United Kingdom.
22. Ibn Manzoor, (Bla. T), Lisan Al-Arab, Volume V, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
23. Ibn Manzoor, 1430 AH - 2009 AD, Lisan Al-Arab, investigation: Amer Ahmed Haidar, review: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Part Fifteen, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
24. Juma, Ahmed Khalil, 1425 AH - 2005 AD, Knights of the Age of Prophecy, 2nd edition, Al-Yamamah for printing, publishing and distribution.
25. Tadmury, Dr. Omar Abdel Salam, Ibn Hisham, 1410 AH - 1990, Biography of the Prophet, Part Three, Edition 3, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut

The bureaus

1. Al-Ansari, Hassan bin Thabit, 1414 AH - 1994 AD, a collection of books, which he explained and wrote in its margins.
2. Al-Ansari, Kaab bin Malik, 1997 AD, Diwan, investigation and explanation: Majeed Trad, 1st edition, Dar Sader for printing and publishing, Beirut, Lebanon.
3. Al-Sayed, Izz al-Din Ali, 1989 AD, Diwan, The World of Books for Printing, Publishing and Distribution.
4. Dr. Farouk Aslim bin Ahmed, 1996 AD, Dirar bin Al-Khattab Diwan, 1st Edition, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut – Lebanon
5. Kasab, Dr. Walid, 1401 AH - 1981 AD, Diwan Abdullah bin Rawaha, 1st Edition, Dar Al Uloom for Printing and Publishing.
6. Muharram, Ahmed, 1383 A.H. - 1963 A.D., Majd Al-Islam Diwan, supervised and corrected by: Muhammad Ibrahim Al-Jayoushi, Dar Al-Urouba Library, Cairo

7. Tarifi, Muhammad Nabil, 2000 AD, Diwan Al-Kumait bin Zaid Al-Asadi, 1st Edition, Dar Sader, Beirut
8. The Diwan of Imam Ali, explained by Dr. Omar Farouk Al-Tabbaa, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beirut - Lebanon, (Bla. T)..

Journals

1. Abd al-Razzaq Hassan Rahmani, Lamentations in the Poetry of Al-Khansa' between Pre-Islamic and Islam, Al-Ustad Magazine, University of Baghdad, Volume 1, Issue 219, for the year 2016 AD-1437 AH
2. Ali Karim Muhammad Al-Mamouri and Haider Farhan Al-Sabhawi, The Role of Islamic Painting in Documenting the Conquests of the Prophet Muhammad, Journal of Studies in History and Archeology, College of Arts, University of Baghdad, Issue 83, 2022 AD.
3. Dr. Ayham Abbas Al-Qaisi, Jihad in the Poetry of the Age of Prophethood, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Issue 55.
4. Dr. Nidal Ahmed Baqer, The Impact of Islam on the Poetry of Safia bin Abdul Muttalib, Kailat al-Adab Magazine, University of Baghdad, Volume 1, Issue 90, 2022 AD.
5. M. M. Mahmoud Ahmed Shaker, Martyrdom in the Poetry of Abdullah Bin Rawaha - Kaab Bin Malik Al-Ansari: An Analytical Reading, Journal (Al-Adab), University of Baghdad, Issue 113, 2015 AD, 1436 AH.
6. Mahmoud Ahmed Shaker Ghadeeb, The Impact of the War Incident on the Poem of the Early Age of Islam, Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Issue 63, 2020 AD.
7. Prof. Dr. Mahmoud Turki Faris al-Lahibi, The Islamic-Jewish Relationship in the Age of Prophethood (The Battle of Khaybar) as a Model, (Al-Ustad) Magazine, Volume 1, Issue 211, 2014 AD-1436 AH.
8. Prof. Mustafa Farhan Awad, The Jews' Breaking of Covenants in the Early Age of the Prophet, College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Volume 1, Issue 28, 2021 AD.
9. The Diwan of Safia Bint Abdul Muttalib, collected and verified by: Laila Muhammad Al-Hayali, (Al-Mawred) Magazine, Issue 1, for the year 1999 AD

Letters and dissertations

1- Al-Nahar, Taraf Tariq, Elegies of Muslim Leaders Until the End of the Rashidun Era, Master Thesis, supervised by Nahi Ibrahim Al-Obeidi, College of Education, University of Baghdad, 1421 AH - 2000 AD

Al-Hamza bin Abd al Muttalib in Arabic poetry from the early days of Islam to the modern era

alla abdulsatar fadil

alla.abdulsatar1203a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Prof.Dr. ahlam hadi ibrahim

ahlam.hadi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Bagdhad

College of Education Ibn Rushd for the Humanities

Department of Arabic Language / Literature

Abstract:

Our Arab nation is full of great personalities that have emerged as shining stars in the sky of the world, enlightening us on the path of guidance and righteousness. Among them is Hamza bin Abdul Muttalib, one of the greats of Islam and its heroes who strive for him. He is rightly worthy of care and attention. The lamentation of the Master of Martyrs, as his martyrdom had a great impact on the souls of Muslims, so poets went to lament him and enumerate his virtues and his great struggle throughout the ages, which indicates people's love for him and their admiration for him and their appreciation for his courage.

key words: Lamentations, Hamza, Courage, Generosity, eulogy.